فِرَاشِهِ ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وشَيْطَانٌ، فقَالَ المَلَكُ: اخْتِمْ بخيرٍ. وقالَ الشَّيْطَانُ: اخْتِمْ بشرٍّ. فإنْ حَمِدَ اللَّهَ وذَكَرَهُ أطْرَدَهُ[1]، وبَاتَ يَكْلَؤُهُ، فإذَا اسْتَيْقَظَ ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ فقَالاَ مِثْلَهُ، فإن ذَكَرَ اللَّهَ وقالَ: الحَمْدُ للَّهِ الّذي رَدَّ إليَّ نَفْسِي بَعْدَ مَوْتِهَا ولم يُمِتْهَا في مَنَامِهَا، الحَمْدُ للَّهِ الّذي: ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾﴾ [فاطر: ٤١]، الحمد لله الذي: ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓۚ﴾ إلى: ﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحج: ٦٥]، فإنْ ماتَ مات شهيداً، وإنْ قَامَ فصلّى صلى في فَضَائل»[2].

٥٧٧ ـ باب يَضَع يدَه تحت خدِّه

١/١٢١٥ ـ حدَّثنا قَبِيصةُ بنُ عُقْبَةَ قال: حدَّثنا سفيانُ، عن أبي إسحاق، عن البَرَاءِ قالَ: كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا أرَاد أنْ يَنَامَ وَضَعَ يدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ الأيْمَنِ، ويَقُولُ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»[3].

---

(١) طرد المَلَكُ الشيطانَ.

(٢) أخرجه النسائي في «سننه الكبرى» (٦/ ٢١٣) مرفوعاً، وفي «عمل اليوم والليلة» (٤٩٠) كذلك مرفوعاً ا.هـ قال الألباني: ضعيف الإسناد موقوفاً، فيه: عنعنة أبي الزبير، وروي مرفوعاً اهـ.

(٣) أخرجه مسلم (٧٠٩)، وأبو داود (٦١٥)، وابن ماجه (٣٨٧٧) بلفظ: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه؛ يُقبل علينا بوجهه، قال: فسمعته يقول: «رب قني عذابك يوم تبعث ـ أو تجمع ـ عبادك».
وأخرجه بلفظه أبو داود (٥٠٤٥)، الترمذي (٣٣٩٩) وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٢٣): رواه البزار وإسناده حسن.
وزاد أبو داود في روايته (٥٠٤٥): «ثلاث مرات».
وأخرجه بلفظه أيضاً النسائي في «الكبرى» (٦/ ١٨٨ ١٨٩)، وأخرجه (٦/ ١٩٠) عن حفصة بزيادة: «ثلاث مرار» اهـ. وصحح إسناده بلفظ المؤلف: الحافظُ في «الفتح» (١١/ ١١٥)، وقال: وأخرجه أيضاً ـ أي: النسائي ـ بسند صحيح عن حفصة، وزاد: «يقول ذلك ثلاثاً» اهـ. =

٢/١٢١٥ ـ حدَّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاق، عَنِ البَراءِ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ مثله[١].

٥٧٨ ـ بـاب [ما يفعله عندما يأوي إلى فراشه]

١٢١٦ ـ حدَّثنا أبو نُعيم قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عطاءٍ، عن أبيهِ، عن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «خَلَّتَانِ لا يُحْصِيهما[٢] رَجُلٌ مُسْلِمٌ إلاَّ دَخَلَ الجنَّةَ، هُمَا يَسِيْرٌ ومَنْ يَعْملُ بِهِمَا قَلِيلٌ». قِيْلَ: ومَا هُمَا يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «يُكَبِّرُ أَحَدُكُمْ في دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْراً، ويَحْمَدُ عَشْراً، ويُسبِّحُ عَشْراً، فذلكَ خَمْسُونَ ومائةٌ على اللِّسَانِ[٣]، وألفٌ وخمسُمَائَةٍ في المِيزَانِ». فَرَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ يَعُدُّهُنَّ بيدِهِ.

«وإذَا أَوَى إلى فِرَاشِهِ سبَّحَهُ وحَمِدَهُ وكبَّرَه، فَتِلْكَ مائةٌ على اللِّسَانِ[٤]، وألفٌ في المِيْزَانِ، فأيُّكُمْ يَعْمَلُ في اليَوْمِ واللَّيْلَةِ ألفين وخَمْسَمَائَةٍ سَيِّئَةً؟». قِيْلَ: يا رَسُولَ اللَّهِ كيفَ لا يُحْصِيهما؟ قالَ: «يَأْتي أَحَدَكُمُ الشَّيطَانُ في صلاتِهِ، فيُذَكِّرُهُ حاجَةَ كذَا وكذَا، فلاَ يَذْكُرُهُ»[٥].

= انظر «السنن الكبرى» للنسائي (٦/ ١٩٠)، و«الفتح» (١١/ ١٢٨) ا.هـ
وصححه الألباني بلفظ المصنف، وقال في التعليق: أما زيادة «ثلاث مرار» فهي منكرة أو شاذة، وإن صححه الحافظ!!.

(١) انظر تخريج الحديث قبله.

(٢) يحصيهما: يداوم عليهما.

(٣) لأن المجموع ثلاثون؛ مكرر خمس مرات على عدد الصلوات الخمس.

(٤) أي: سبح ثلاثاً وثلاثين، وحمد ثلاثاً وثلاثين، وكبر أربعاً وثلاثين... اهـ. كما هي رواية أبي داود.

(٥) أخرجه أبو داود (٥٠٥٥). وانظر: (١٥٠٢)، وأخرجه الترمذي (٣٤١٠)، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في «الكبرى» (١/ ٤٠١) بزيادة في آخره اهـ وصححه الألباني في تخريجه.